ملخص بحث

المرأة السورية
الألم اليومي والأمل الذي لا يغيب

مركز بحوث للدراسات

2015

مركز بحوث للدراسات
Bhooth Centre for Studies

تم البحث في ٢٠١٥/١/٦الموافق ١٤٣٦/٣/١٥

تم التلخيص في ٢٠١٥/٦/١٦ الموافق ١٤٣٦/٨/٢٩.

فهرس البحث

أولا: الأهداف.....٤
ثانيا: لمن سيقدم هذا البحث:.....٤
ثالثا: المصطلحات.....٤
رابعا: المقدمة.....٥
خامسا: العنف ضد المرأة الجسدي والنفسي.....٥
سادسا: المرأة السورية اللاجئة والنازحة.....١٤
سابعا: الجرحى من النساء السوريات.....١٨
ثامنا، نساء سوريات بدون معيل.....٢٣
تاسعا، الانعكاسات الإيجابية للثورة على المرأة السورية(قصص نجاح):.....٢٦
عاشرا: توصيات (آليات لدعم المرأة السورية):.....٣٦
حادي عشر: النتائج.....٣٧
ثاني عشر: الخاتمة:.....٣٨
ثالث عشر: أرقام وإحصائيات وردت في البحث:.....٣٨
رابع عشر، المراجع:.....٣٩

نبذة عن البحث

تناول هذا البحث واقع المرأة السورية ومعاناتها خلال الثورة، بدءا من حرمانها من أبسط حقوقها إلى تعنيفها واغتصابها وقتلها. واستعرض حياة المرأة السورية اللاجئة والمرأة الجريحة وتلك التي فقدت المعيل. فجميعهن عانين الكثير وتحدين الواقع وما زلن بحاجة للدعم بمختلف أشكاله. وحسبما أورد البحث فالمرأة السورية تعتبر أكثر فئات الشعب تضررا وقد مورس العنف ضدها بشكل ممنهج فهي ضحية للاعتقال والاغتصاب والقتل. ونجد في البحث إحصائيات وشهادات تبين جرائم النظام بحق المرأة السورية الذي لم تسلم حتى الطفلة من وحشيته. فاستعرض لنا البحث مثلا قصة (نورا) تلك الأم والزوجة التي قضت أحد عشر شهرا متنقلة بين الفروع الأمنية متهمة بحمل السلاح والدعارة والإرهاب حتى أخلي سراحها مقابل تبادل أسرى. أحد عشر شهرا مورست خلالها أفظع أنواع التعذيب والاغتصاب أمام أطفالها مما انتهى بها بتشوهات جسدية وذكريات مريرة محفورة في ذاكرتها وذاكرة أطفالها.

وعلى الرغم من تعامل المجتمع السلبي معها وعقابه لها وكأنها الجلاد لا الضحية، إلا أنها مازالت تحاول تخطي هذه الانتكاسة المروعة في حياتها لتستمر.. على عكس اللاتي لم يستطعن نسيان أو حتى تناسي مآسيهن في سجون النظام. وأورد البحث لنا قصة (فوزية) التي لا يمكن اختصارها بكلمات لفظاعتها.. مازالت فوزية إلى اليوم تعاني اضطرابا نفسيا شديدا وعزلة اجتماعية حتى أنها تتمنى الموت في كل لحظة تعيشها.. حالها حال الكثيرات من المعتقلات والمغتصبات. وحسب استقصاءات البحث.. هنالك استجابة محدودة جدا لمحاولات علاجهن سببها الرئيسي عدم تقبل المجتمع لهن ووصمة العار التي تلاحقهن.

أما عن المرأة السورية اللاجئة.. اعتبر البحث قضية اللجوء هي الاكثر والأشد تأثيرا لأنها تمتد على شريحة كبيرة من النساء السوريات. فحدثنا عن (غفران) التي اعتقل زوجها واضطرت للنزوح إلى المخيمات مع أطفالها السبعة لتجد نفسها في خيمة لا تتجاوز مساحتها التسعة أمتار. محملة بأعباء كثيرة أكبرها خوفها على بناتها من مجتمع المخيمات المنفلت المخيف. عدا عن مشكلة تردي التعليم وصعوبة تأمين المياه. وعن معيشة الخيام البائسة في الصيف والشتاء. وهنالك الآلاف وربما مئات الآلاف من القصص عن نساء وجدن أنفسهن وحيدات في بلد غريب، لا وجود لرجل يقف لجانبهن ويحميهن ويساعدهن في تدبر أمور الحياة.

أعباء كبيرة أوردها البحث تعصف بالمرأة السورية في مخيمات اللجوء.. وآثارها أكبر مما نتخيل.. وناقش البحث مشكلة الزواج المبكر للفتيات السوريات وطرح مخيم الزعتري كمثال. ففي جو المخيمات لا شيء أسلم للفتاة من المخاوف والتحرشات سوى تزويجها حتى وإن كانت قاصرا. هذا ما يظنه الأهل وما يعتقدون انهم على صواب فيه. زيجات مجحفة مهرها لا يذكر ومعظمها غير موثق

تضيع فيه الحقوق، وأعباء أكبر من أن تتحملها طفلة قاصر وربما تصبح سلعة يتم تداولها لزواج المتعة!!

وليست النساء الجريحات بأكثر فرصة لعيش كريم. إذ يشكل النساء والأطفال (٤٥%) من مجمل عدد الجرحى في الثورة السورية حسبما ذكر في البحث. منها ١٢٠ ألف حالة إعاقة أو بتر أعضاء. تعاني هؤلاء النساء الجريحات من تأثيرات صحية ونفسية لمرحلة ما بعد الإعاقة وصعوبة في تدبر تكلفة المعيشة ومنهن من تركها زوجها بعد إعاقتها فأصبحت وحيدة بلا معيل.

كل هذه الصعوبات وغيرها الكثير بقدر ما أوجعت المرأة السورية، بقدر ما دفعتها لتحدي واقعها مما صنع منها نموذجا للصبر. فتناول البحث انعكاسات الثورة الإيجابية عليها، فهي لم تعد ا مرأة عادية بل غيرت من نظرة المجتمع لها بعدم الأهلية والضعف. وأصبحت أكثر صلابة ووعيا لمواجهة الواقع القاهر الذي تعيشه. فكسرت القيود الاجتماعية وكانت جنبا إلى جنب مع الرجل في المظاهرات السلمية ثم في إسعاف الجرحى أو حتى في النزاع المسلح ضد ميلشيات النظام. وعزز البحث أفكاره بآراء بعض النساء السوريات الرائدات كالسيدة لبابة طيفور والسيدة فرح الأتاسي اللتين أجمعتا على أن صمود الثورة السورية لم يستمر لولا صمود النساء السوريات ووقوفهن إلى جانب الرجل السوري الثائر.

و أوضح البحث أيضا بأن المرأة السورية قد حققت مكتسبات جلية خلال الثورة. فقد خرجت عن صمتها وكسرت الفكرة النمطية عن المرأة فأصبح لها حضورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ويذكر البحث قصص نجاح لنساء سوريات حرصن على العمل لتوفير عيش كريم لهن رغم الإعاقة، أو تحدين القبضة الأمنية للنظام لتوفير المؤن للمحاصرين. وغيرها الكثير من قصص تذهل العالم عن صمود المرأة السورية وشجاعتها.

التوصيات

إن المرأة السورية بحاجة إلى دعم مجتمعي نوعي ومستمر، لذلك فإن من الأمور بالغة الأهمية إقامة مشاريع توعوية عن طريق متخصصين اجتماعيين ونفسيين لنشر ثقافة دعم المرأة وتمكينها في المجتمع، وللتحرر من الأفكار النمطية السلبية عن المرأة.

- العمل على تمكين قيادات نسائية لديهن خبرات عملية وثقافية وقدرة على التطور، بحيث تتوفر كفاءات من النساء السوريات للعمل على المشاريع الخاصة بدعم النساء السوريات في أي من مجالات الدعم.

- إن المرأة السورية بحاجة إلى تطوير مهاراتها بحيث تواكب العصر وتكتسب مهارات عملية تفيد في جعلها منتجة اقتصاديا، ومن الدورات المفيدة للمرأة (الخياطة، الأعمال اليدوية الأخرى، اللغات، الكمبيوتر، وغيرها).

- دعم تعليم المرأة، فدور المرأة السورية الذي أصبح مركزيا في المجتمع بعد الأزمة على وجه الخصوص يحتم علينا الحرص على التعليم وزيادة معارفها ووعيها بما يدور حولها وفي العالم، فهذه المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتق المرأة السورية تحتاج إلى أداة معرفية عظيمة أيضا. لذلك فدعم المرأة السورية بمنح وتوفير السبل لتعليمها يعد من أهم الآليات النوعية لدعم المرأة السورية والمجتمع في آن واحد.

- إعداد برامج مخصصة لتوعية النساء بالنواحي القانونية والحقوقية والنفسية والصحية.

- تنويع البرامج والخدمات للنساء السوريات بحيث يتم التنسيق بين المؤسسات في تقديم الخدمات فلا يقدم جميعها الخدمة ذاتها وتهمل الحاجيات الاخرى.

- الأنشطة الجماعية وبرامج إعادة التأهيل تساعد المعتقلات في التعافي من آثار التجربة التي مررن بها.

- تعلم مهنة معينة يفيد المعتقلات والمغتصبات في الاستشفاء من الآثار المدمرة للاعتقال والاغتصاب.

- توعية عائلات المعتقلات والمغتصبات إلى أهمية تفهم جميع من حولها لعمق التجربة المؤلمة التي مرت بها، ومساعدتها بشكل مستمر على تجاوزها، فهناك الكثير من المعتقلات والمغتصبات اللواتي تصبح حالتهن أكثر تعقيدا ويشرعن بالانتحار."

التطوير الذاتي للمرأة السورية أصبح أمرا جوهريا، والتطوير الذاتي يمكن اكتسابه عن طريق دورات التنمية البشرية التي تهتم بزيادة الوعي عن الذات وسبل تطويرها وإيجاد الحافز الداخلي والاستمرارية التي تشكل العنصر الأكثر أهمية في أي إنجاز، وكيفية تحقيق الأهداف. إن مثل هذه الأمور وغيرها كثير في مجال التنمية البشرية إذا ما أعطيت عن طريق المتخصصين والمتميزين، فإنها من الممكن أن تحدث فرقا كبيرا في نوعية الحياة التي يعيشها الإنسان وفي قدرته على النهوض بنفسه ومن حوله.

النتائج

- تتعرض المرأة السورية للعنف بكافة أشكاله خلال الأزمة السورية، فلم تفرق آلة القتل والقمع بين رجل أو امرأة أوبين مدني ومقاتل.

- تعاني المرأة السورية التي تعرضت للاعتقال أو لانتهاك جسدي، من عنف مجتمعي ناجم بسبب ضعف دعم المجتمع لها، وللنظرة السلبية التي تنطوي على كثير من النبذ والتهميش والتخلي عنها حتى من قبل أهلها.

- يشكل اللجوء السوري أزمة إنسانية كبرى تعيشها النساء بمعاناة يومية سواء في مخيمات اللجوء حيث المعاناة اليومية ترافق كل تفاصيل الحياة، أم في مدن دول الجوار حيث التضييق والنظرة السلبية التي أصبحت لصيقة باللاجئين.

- تتعرض المرأة السورية لخطر الإصابات الناجمة عن العمليات العسكرية بين النظام من جهة والفصائل المسلحة من جهة أخرى. وتعاني في رحلة العلاج أشد المعاناة بسبب الظروف الأمنية الصعبة، والواقع المتدهور للمستشفيات في سوريا، والوضع الاقتصادي السيئ.

- النساء السوريات دون معيل، يواجهن قهرا يوميا في توفير الحاجات الأساسية للحياة. وعلى وجه الخصوص عند وجود أطفال بحاجة رعاية وإلى متطلبات كثيرة. وعندما يذهبن للبحث عن عمل لا تفارقهن هواجس عن احتمالية تعرضهن للاستغلال والإساءة، أو إعطائهن أجورا زهيدة مقابل عمل مرهق.

- رغم الصعوبات والمعاناة التي تتعرض لها المرأة السورية خلال الأزمة، إلا أن هناك قصص نجاح لنساء سوريات استطعن تجاوز الألم وصناعة واقع جديد فيه الكثير من الأمل والإنجاز. وهناك مكتسبات اجتماعية وثقافية وسياسية حصلت عليها المرأة بعد الأزمة حيث أصبح لها مكانة ودور معتبر على كل المستويات.